

## المحاضرة الثالثة

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره  
 ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا  
 فإنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له  
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله  
 صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ثم أما بعد :  
 - مرّت معنا الآيات في سورة الأعراف ، وهي تذكر مآل الأمم المكذّبة  
 وتذكر حال ومآل أهل الجنة أيضا ، ووقفنا عند قول الله تعالى :

**" وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ "**

وقلنا أن الباء هنا تُسمى بـ **السببية** أي أورثتموها بسبب عملكم ..  
 وقلنا أنها تفرق عن الباء الأخرى المذكورة في قول النبي صلى الله عليه وسلم :

**" إن أحدا منكم لن يدخل الجنة بعمله**

**قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ .. قال : " ولا أنا إلا أن يتغمديني الله بفضله منه ورحمة "**

فالباء في الآية هنا بـ **السببية** ، والباء الأخرى المنفية في الحديث

**" لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله "** هي بـ **المقابلة** ..

فليست الجنة في مقابلة العمل إنما العمل هو سبب لها ..

فليست الجنة تباع وتشترى ، وليس لها مقابل ..

إنما العمل كما قلت يشبه المفتاح الذي لا بد له من أسنان ..

إنما فضل الله ورحمته هي من تدخل العبد الجنة .

وليس في هذا الحديث بهذا الكلام دليل لمن يترك العمل ويعتمدون على الرجاء كما يقولون .. بل نقول هذا نمني ..

والتمني رأس أموال المفاليس .. ولو أحسنوا الظن بالله تعالى لأحسنوا العمل .

فهنا الآية واضحة : **" وَتُؤَدُّوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "**

أي من الأعمال الصالحة التي يبتغي بها وجه الله جل وعلا وهي على وفق ما جاء بها النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ..

ثم تنتقل الآيات لتطلعنا على ذلك المشهد وهو تلك المحاورة التي تقع بين أهل الجنة وأهل النار ومعهم أهل الأعراف ..

قال تعالى : **" وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ "**

- **" ونادى أصحاب الجنة " : أي على سبيل التحقير والتوبيخ .. يوبخونهم ..**

- **" أصحاب النار " : بعدما دخل كل واحد منهم إلى منزله ، فقال أصحاب الجنة :**

- **" أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا " : إنا وجدنا ما وعدنا الله به من الخير .**

- **" حقا " : أي تحقق لنا ذلك .. فقد دخلوا الجنة ورأوا النعيم الذي وعدهم الله جل وعلا به**

- **" فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا " :**

وواعد هنا بمعنى أوعد .. أي ما تواعدكم به من العذاب إذا رددتم أمر الرسل حقا ..

- **" قالوا نعم " : ونعم هنا في الجواب هي تكرير للسؤال .. يعني نعم تكون تكريرا للسؤال ..**

السؤال : هل وجدتم ما وعد ربكم حقا .. قالوا نعم .. يعني نعم قد وجدنا ما أوعدنا به ربنا حقا ..

• ولذلك يقولون أن نعم تكرير للسؤال ، فلو أن رجلا قال للآخر هل طلقت امرأتك

فقال نعم تطلق المرأة .. لأن في قوله نعم تكرير لما أتى في السؤال .. نعم طلقها ..

- **" فأذن مؤذن بينهم " : أذن بمعنى أعلم ونادى ..**

- **" مؤذن " : أي معلم بينهم ..**

- " أن لعنة الله على الظالمين " : يعني أن هذا المنادي أو الذي يدعو يقول :  
 أن الظالمين الذين أعرضوا عن شرع الله جل وعلا وتركوا ما جاءت به الرسول  
 هؤلاء استحقوا اللعنة من الله واللعن بمعنى الطرد من رحمة الله جل وعلا ..  
 فهم كانوا يرفضونها في الدنيا بإعراضهم وإنكارهم لدعوة الرسل ..  
 وكذلك أيضا جزاؤهم من جنس عملهم .. فيطردون من رحمة الله - عياذا بالله - في الآخرة ..  
 ومرت معنا الآيات قبل ذلك أن هؤلاء :

" لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ "  
 فهؤلاء مبعدون تماما من كل خير قد يجده أهل الإيمان في الآخرة .. **مَنْ هَؤُلَاءِ الظلمة ؟**

قال : " الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ "

هذا أول وصف لهم .. يصدون يعني يمنعون .. يمنعون أنفسهم ويمنعون غيرهم ..  
 ولذلك قال .. يصدون .. فالصد هنا للنفس وللغير أيضا ..

" وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا "

يبغون ماذا ؟ يبغون السبيل .. سبيل الله جل وعلا .. يبغونها عوجا يعني زيغا وميلا وانحرافا ..  
 يريدون لطريق الله جل وعلا أن يكون منحرفا زائغا وهو صراط مستقيم وهو دين القيامة ..  
 دين الاستقامة .. فهم يريدون ذلك عياذا بالله جل وعلا ..

قال " وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ "

يعني جاحدون ومكذبون ومنكرون .. ومن كانت هذه صفته أنه جاحد بالآخرة جاحد بالبعث  
 منكر له مكذب .. فإنه يكفر ويصد عن سبيل الله ويكذب الآيات ويريد العوج والميل والزيغ  
 لطريق الله جل وعلا ولذلك تأتي هذه الثلاثة متلازمة ..

كما في سورة الأنعام .. أن الله جل وعلا .. قال لنبيه : " وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ "

هذه الثلاثة تأتي متلازمة فمن كذب بالآخرة عدل بربه وكذلك كذب بالآيات ..  
ومن كذب بالآيات كفر بالآخرة وعدل بربه ..  
ومن كفر بالله جل وعلا كذب بالآيات وأنكر الآخرة .. الثلاثة تأتي مترابطة ومتلازمة ..  
- وفي هذه الآية وحّد السبيل .. قال : " يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ " فسبيل الله واحد ..  
وأما الأهواء فهي سُبل .

قال " وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ "

- " الحجاب " : بمعنى الحاجز والسور والستر .. أي بين أهل الجنة وأهل النار حجاب وهذا هو المذكور في سورة الحديد .. " فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ "

هذا هو السور و هو الحجاب الذي يُضرب بين أهل الجنة وأهل النار ..  
باطنه فيه الرحمة .. أي من قبل أهل الجنة ..

وظاهره .. أي من قبل الكفار والمنافقين .. العذاب ..  
ولذلك ينادونهم ألم نكن معكم .. إلى آخر الآيات ..

- " الأعراف " : هي أعراف السور .. أي شُرُفاته المرتفعة ..

وكل شيء عالٍ يسمى عرفا ، ولذلك يسمون عرف الديك بهذا الاسم ..  
يسموه عرف ؛ لأنه مرتفع مُشرف .. فسموه عرفا .

فلو تخيلنا السور المضروب .. هذا السور له باب دخل منه المؤمنون فأغلق ..  
فكان من دون المؤمنين الجنة ومن ظاهره النار والعذاب ..

- " وعلى الأعراف رجال " : أي على هذا السور

على شرفاته المرتفعة ، على أعاليه يوجد رجال .. ذكرهم الله بهذه الآية ..

- " رجال " : هو جمع مبهم .. لا نعرف من هم الرجال .. مبهمون ..

ولذلك اختلف أهل التفسير فيهم ..

١- الجمهور على أنهم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ..

وهذا أمر عجيب .. أمر عجيب جدا ..

تخيل واحد تساوت حسناته تماما مع سيئاته كم كان يحتاج ؟؟ حسنة !

هذه الحسنة قد تكون تسيحة .. قد تكون ركعة قد تكون صدقة ولو بشق تمرة ..

قد تكون ولو أن يلق أخاه بوجه طلق لأنه من المعروف ..

فالإنسان لا يحقر من المعروف شيئا ويظل طوال عمره يبحث عن هذه الحسنة ..

يقول : لعل هذه الحسنة هي التي ترجح .. أنا لم أحصل الحسنة التي ترجح إلى الآن ..

فيظل دائما يبحث عن هذه الحسنة .. فلا يزهده في الخير ..

٢- والقول الثاني .. أنهم أفاضل مؤمنين ..

والعجيب .. لماذا لم يدخلوا الجنة حتى الآن وهم أفاضل الناس ؟

يقول أهل العلم .. ولم تأخر دخولهم ؟؟ الجواب : لأنهم تعجلوا اللذة بالشماتة من الأعداء ..

- وهذه أحد أنواع اللذة يوم القيامة .. أن الإنسان يرى عدوه فيشفى صدره .. ويستلذ بذلك ..

فهذا كما قلت من شفاء الصدور أن يروا ذلك ..

كما في قوله " فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ \* قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ \* يَقُولُ

إِنِّي كَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ \* أَتَدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَتِنَّا لَمَدِينُونَ \* قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ \*

فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ " فرحة !

فلذلك قال أهل العلم أن أهل الجنة بينهم - حتى وهم في غرفاتهم - وبين أهل النار

طاقة ( فتحة ) ينظرون إليهم لتشفى صدورهم ويتمتعون بذلك ..



- ولذلك في سورة المطففين قال " عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ " وأطلق النظر ..  
 يعني ينظرون إلى ماذا ؟ ينظرون إلى نعيمهم في الجنة ينظرون إلى وجه الله جل وعلا ..  
 كذلك ينظرون إلى أعدائهم الذين كانوا من المجرمين يضحكون عليهم ويتغامزون بهم ..  
 لأن هذا نوع من أنواع الفرح ياهلاك هؤلاء ؛ لأن المؤمن يفرح بهلاك أمثال هؤلاء  
 الذين حق عليهم القول فلا يخاف أحدهم عقابا ولا يرجوا ثوابا ..  
 فالإنسان يفرح بهلاكهم .. كما في الحديث " وأما الفاجر " أي : إذا مات  
 " استراحت منه البلاد والعباد والشجر والدواب " كل يفرح بموته  
 " فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ "  
 فنسأل الله أن يشفي صدورنا من قوم مجرمين ظالمين .

- " يعرفون كلا " : يعني يعرفون كلا .. أي من أهل النار وأهل الجنة  
 - " بسيماهم " : أي بعلاماتهم المميزة .. هم يعرفون الجميع بالعلامات ..  
 فعلامات أهل الجنة معلومة .. كانت في الدنيا .. سيماهم في وجوههم من أثر السجود ..  
 في الدنيا سيماهم في وجوههم أي السمات الحسن .. والخشوع الذي يظهر على الوجوه ..  
 ليست ما يسموها بعلامة الصلاة ..

**هذا في الدنيا ، وماذا في الآخرة ؟؟** تبيض الوجوه .. كما قال تعالى :

" يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ "

تبيض وجوه أهل السنة والجماعة ، وتسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف ..  
 فهنا تظهر هذه العلامة .. بياض .. نور في الوجه .. ونورهم أيضا معهم يسعى بين أيديهم ..  
 فيرون ذلك ، لهم نور فيعرفون أهل الإيمان بذلك ..  
 كذلك أيضا وجوه أهل الإيمان وأهل الخير مُسفرة أي مُشرقة .. فيها ضوء وفرح ..  
 كما قال تعالى : " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ \* ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ "

وأما الوجوه الأخرى عيادا بالله .. وجوهٌ سوداء .. " **وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيَا غَبْرَةٍ** " قتره وتراب .. والعياد بالله .. غبار سواد .. كما قال تعالى .. " **كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا** "

- فانظر إلى الفجر ونوره يُقَطِّع ظلام الليل .. انظر إلى القطع السوداء .. وإذا كنت ممن لم تصب عينك بالغشاوة وأنفك بالزكام من المعاصي ، فسترى هذه الصور الشائبة الآن في وجوه الكفار .. المتفحص في وجههم يرى هذا السواد .. **من أين أتى ؟؟** من سواد القلب بالكفر عيادا بالله .. لأنهم غَطَّوا الإيمان وأنواره فجبوه فاسودت القلوب والوجوه عيادا بالله جل وعلا ..

- كذلك من سيئات أهل الظلم يوم القيامة .. أن عيونهم زرقاء .. كما قال تعالى " **وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا** " زرقا يعني زرق العيون .. فتخيل هذا المنظر .. واحد وجهه أسود شديد السواد وعينه زرقاء .. ألوان عجيبة .. نسأل الله العافية ..

### تريد أن تعرفهم في الدنيا ؟؟

فانظر إلى قول الله " **وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** " كذلك قال تعالى " **تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ** " .. ترى وجوههم منكرا .. اشمئزاز من الحق الذي يذكر عليهم .. ولذلك هذه الصفات لا بد من دراستها جيدا حتى تعلم سيما كلا الفريقين .

- " **وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ** " : أي هم يعرفون أصحاب الجنة وينادون عليهم

- " **أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** " : إما سلامٌ عليكم .. يحيونهم

وكلمة سلام فيها تحية ودعاء .. حينما تقول السلام عليك ..

أنت تسلم عليه وتدعو له .. أي سلمك الله من كل آفةٍ وعيب ..

نظر إلى جمال تحيتنا .. أنك تسلم وتدعو .. لا تكون مجرد تحية .. صباح الخير مثلا ..

إلى آخر أمثال هذه الأمور التي لا قيمة لها على الحقيقة .. أو بعضهم يقول عمت صباحا ..  
إلى غير هذه الكلمات .. خارجة عن معنى الدعاء أيضا .. ولذلك تحيتنا أفضل ..  
النبى صلى الله عليه وسلم يقول " **أفشوا السلام تسلموا** " أي تسلموا من أدواء الحقد والغل  
إلى غير ذلك .. والسلام له فقه يا حبا لو تعلمناه .

- " سلامٌ عليكم " : ١ - يحيونهم ..

٢- أو سلامٌ عليكم .. يخبرون أن حالهم سالم ، وأنهم قد نجوا من النار عيادا بالله جل وعلا ..  
والظاهر الأول .. أنهم يسلمون عليهم كما أن الملائكة تسلم أيضا عليهم ..  
والله أيضًا يسلم عليهم " **سلامٌ قولاً من رب رحيم** " .. سبحانه وتعالى ..  
أسأل الله أن يرزقنا ذلك ..

والملائكة " **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** "

فكل هذه المعاني داخلة في قولهم سلامٌ عليكم ..

- " **لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** " : أي لم يدخل هؤلاء الجنة بعد ، وهم يأملون أن يدخلونها برحمة  
الله جل وعلا .. وهذا أقرب للتفسير بأن أصحاب الأعراف هم من تساوت حسناتهم وسيئاتهم ..

ثم قال " **وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** "

- " **صُرِفَتْ** " : يعني حُوِّلت .. وهذا الفعل فيه جهد .. ليس نظرت .. بل صُرِفَتْ ..

كأن المنظر شائه .. ولكن تُصْرَفُ لرؤية هذه الوجوه البشعة حتى يعلوا رجاؤها عند الله  
جل وعلا ..

وإذا حُوِّلت أبصار هؤلاء تجاه أصحاب النار وشاهدوا ما هم فيه دعوا الله جل وعلا  
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين .. هم لم يقولوا ربنا لا تعذبنا عذابهم .. إنما دعوا بعدم المصاحبة ..  
لا تجعلنا مع القوم الظالمين .. فكأن المحذور عندهم ليس هو العذاب فقط ..  
بل ما يوجبه ويؤدي إليه .. وفيه إرشاد إلى تجنب كل ما يجعل الإنسان محشورا أو مرتبطا أو  
متواجدا مع القوم الظالمين .. الإنسان يتعد عن هذه الأمور .. ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ..



"وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ جَلًّا يَعْرِفُونَهُمْ بِسْمَائِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسْتَكْبِرُونَ"

- "رجالا" : أي من أهل النار يعرفونهم بعلاماتهم .. كسواد الوجوه وزرقة العيون ..  
قائلين لهم : " ما أغنى عنكم جمعكم " : وما هنا : ١- إما أنها استفهامية ..

فهم يستفهمون من باب الإنكار والتوبيخ .. يقولون هل أغنى عنكم جمعكم ؟

- وأغنى بمعنى نفع .. والغنى يأتي بمعنى النفع كما في قوله تعالى " مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ "

أي لم ينفعه .. فيقولون أنه هل نفعكم جمعكم للأموال والجنود والعتاد والعدد فيما كنتم تجمعون له  
من الكيد لأهل الإيمان في الدنيا للصد عن سبيل الله .. هل أغنى عنكم ما كنتم تجمعون ؟

٢- أو ما تأتي نافية من باب التقرير ، أي : ما حدث ذلك .. ولذلك هم يجمعون الأموال ؛

للصد .. قال تعالى " فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ "

- " وما كنتم تستكبرون " : والاستكبار هو عن الحق وعلى الخلق ..

فترفوا عن الحق فلم يقبلوه ولم ينقادوا له .. وترفعوا عن الخلق بأن اعتقدوا أنهم أفضل وأحسن  
وآدعوا لأنفسهم كمالات ووجدوا فضل الآخرين ..

ولذلك أوضح النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بقوله " هو بطر الحق وغمط الناس " ..

- بطر الحق .. أن الإنسان يرد هذا الحق ولا ينقاد له يبقى متكبر ..

وغمط الناس القدر في الناس بما لا يُقدح فيهم من أجله ويعلو ويرتفع ..

ثم قال " أَهْوَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ "

- " أهواء " : كأنهم يشيرون إلى أهل الجنة ..

" الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة " : يعني أنهم أقسموا أن هؤلاء لن يُرحموا ولن يدخلوا الجنة

لماذا كانوا يفعلون ذلك ؟ .. لأن اعتقاد أهل الظلم والكفر أن المعاملة في الآخرة ،

هي بنفس الطريقة في الدنيا ..

- ولذلك كان الواحد منهم عنده أموال وأولاد وصحة فإذا دُعي إلى الآخرة فرفض ..  
 قال لعلي إذا كنت في الآخرة وكان ما تقولون ، يكون لي مثل ذلك ..  
 و" قَالَ لِأَوْتَيْنِ مَالًا وَوَلَدًا " أي في الآخرة ..  
 " أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا " ..  
 - فهم يظنون أن الدنيا لما أعطوها كان لهم مثل ذلك في الآخرة ..  
 كما في صاحب الجنتين قال " قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا \* وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً  
 وَلَئِنْ رُجِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا " ..  
 فهو يظن أيضا أن المنقلب سيكون أفضل طالما أنه كان في الدنيا أفضل  
 فيظن أن الحساب واحد ..  
 ولكن الحقيقة أن الحساب في الآخرة .. ب " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ "

- " ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أتم تحزنون " : لا خوف عليكم في القادم  
 ولا أتم تحزنون على ما فاتكم من حظوظ الدنيا ..  
 والمؤمن لا يحزن لأنه كما في الحديث " يُوْتَىٰ بِأَبْسِ أَهْلِ الْأَرْضِ " أي من المؤمنين ..  
 " فيغمس في الجنة غمسة فيقال له هل رأيت بؤسا قط ؟؟ قال ما رأيت بؤسا قط " ..  
**وهنا سؤال : من الذي قال لهم " ادخلوا الجنة " ؟؟**

- ١- ظاهر السياق .. أن أهل الأعراف قالوا ذلك لأهل الجنة .. ادخلوا الجنة ..  
 أي دخلتموها وتنعمتم بها طبتم ..
- ٢- وقيل أن الله جل وعلا يقول لأهل الأعراف ذلك
- ٣- أو أن الملائكة تقول لهم ذلك ..
- المهم أنهم يدخلون الجنة أيضا .. مآل أهل الأعراف إلى الجنة ..

ثم قال " وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ "

- " ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة " : يعني ينادونهم ملتمسين منهم ..

- " أفيضوا " : الإفاضة هي النزول بكثرة وتكون من أعلى إلى أسفل ..

ولذلك قال تعالى " فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ " ..

فتخيل المنظر .. هم أهل الكبر .. ومع ذلك في الآخرة .. هم في أسفل سافلين وأهل الجنة في عليين ..

- " أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله " : أي من الطعام ..

ولذلك كان ابن عمر يدعو كثيرا بعدم الحرمان من الماء ..

كذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم " واجعل حبك إلينا من الماء البارد " ..

لأن الماء البارد نحتاجه دنيا وآخرة .. وهذا دليل على أن أهل النار يعطشون ويجوعون ..

والأ لماذا طلبوا الماء وطلبوا الطعام ؟؟ .. وطعامهم سيأتي في سورة الصافات إن شاء الله ..

- فقال أصحاب الجنة " إن الله حرّمها على الكافرين " :

- " حرّمها " : منعها

• وهذا التحريم كوني لأنه لا تكليف في الآخرة ..

يعني حرّمها كونا ، منعها كونا وهذا من التحريم الكوني ..

كما في قوله تعالى " وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ " هذا تحريم كوني أم شرعي ؟

كوني وليس شرعي ..

- أما التحريم الشرعي فمثاله : " حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدًا وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلٍ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ "

هذا تحريم شرعي ..

يعني شرع لكم هذا المنع من أكل هذه الأمور واستعمالها ..

قال " الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ "

- " اللهو " : كل ما صد عن الحق ..

- " اللعب " : كل أمر باطل ..

معناها أنهم صيروا دينهم لهو ولعب ، يعني : صار اللهو واللعب هو الدين ..

ولذلك سيأتي معنا أنهم في عبادتهم مكاء وتصدية .. تصفيق وتصفير إلى غير ذلك ..

يسمونه ذكرا .. لعب والعياذ بالله ..

• ولذلك أول من اتخذ هذه المسائل مسألة الخبط بالأيدي ، والرقص في التعبد

هم بني إسرائيل حينما عبدوا العجل فلما خرج منه الصوت .. الخوار

قاموا يضربون الأرض بأرجلهم ويصفقون بأيديهم ..

- فكل شئ له أصل ؛ فمثلا " وما كنتم تستكبرون " فمن هو كبير وأصل المستكبرين ؟

إبليس - عليه لعنة الله -

فهو منهج متواصل ، المقررات تدرس في مدرسته ليل نهار ..

- " وغرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا " : أي خدعتهم بزينةها وزخرفها ..

- " فالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا " : بمعنى نتركهم أو بمعنى نعاملهم معاملة الناسي لهم

وكلا المعنيين صحيح ..

وذلك كما في قوله " نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ " ، نسوا الله : أي تركوا شرعه ودينه

فتركهم الله جل وعلا أيضا في العذاب .. الجزاء من جنس العمل ..

وهذا بعكس النسيان المنفي في كتاب الله في قوله تعالى :

" وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا " وقوله " لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى " .

فهذا النسيان المنفي : هو الذهول عن العلم بعد معرفته ، وهذا منفي عن الله جل وعلا ..

فعلم الله كامل لا يسبق بجهل ولا يتبعه نسيان ..

- أما " نسوا الله فَنَسِيَهُمْ " .. " فاليوم نَسَاهُمْ " بمعنى نتركهم .. أو نعاملهم معاملة الناسي لهم ..  
 - " كما نسوا لقاء يومهم هذا " : نسوا بمعنى تركوا الإيمان به والعمل بمقتضاه ..  
 - " وما كانوا بآياتنا يـُحَدِّثُونَ " : بحججنا وبراهيننا كانوا ينكرون ولا يصدقون عيادا بالله .

### • من فوائد هذه الآيات :

- عدم الإيمان بالبعث سبب مباشر للإقبال على الشهوات ..  
 كما في قوله تعالى " وَيَتَعَوَّنَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ " ..  
 وفي قوله " الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا " ..  
 " فَالْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا " ..  
 فالسبب في أنهم أقبلوا على الشهوات .. نسيان يومهم ..  
 ولذلك علاج الشهوات .. أحد روافده العظيمة .. التذكير بالآخرة ..  
 فالهاب سوط الظهر بالآخرة يجعلك تنتظم في السلوك ..  
 ولذلك الإيمان باليوم الآخر قطب الرحي في تكوين الشخصية المسلمة ..  
 لو أن الإنسان فقد هذا المعنى فقد كل شيء ..  
 و اجث في المنتكسين - نسال الله العافية ، وأسأل الله لي ولكم وللمسلمين الثبات - ..  
 ما السبب الرئيسي في انتكاسهم ؟ عدم التذكير بهذه المسألة .. مسألة اليوم الآخر ..  
 كذلك أيضا الناس ينقسمون في الآخرة إلى ثلاث فرق ..  
 أهل النار وأهل الجنة وأهل الأعراف فهم ثلاثة يؤولون إلى اثنين ..  
 كذلك الذين يملكون المال والجاه وكثرة الأتباع فليعلموا أن هذا كله لن يغني عنهم من الله شيئا ..  
 ولن ينجيهم من عذاب الله إن خالفوا أمره ..

ثم قال : " وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ "

- " بكتاب " : أي بهذا الكتاب وهو القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ..  
 - " فصلناه " : بمعنى بيناه ..



- " على علم " : أي على علم منا بتفصيله وما يصلحهم فيه .. سواء كان من أحكام .. حلال وحرام .. من قصص .. من مواعظ .. بهذه الأمور كلها ..  
 - " هدى ورحمة لقوم يؤمنون " : فهذا الكتاب المفصل فيه الهداية ..  
 أي بيان طريق الحق وإيضاح المحجة لمن أراد ، وفيه رحمة ؛ لأنك إذا ما التزمت بالمحجة وسرت معها ، رُحمت في الدنيا والآخرة أيضا ..

- " لقوم يؤمنون " : فهل هذا الكتاب هداية لقوم يؤمنون فقط ؟

• الجواب : إذا قلنا أن الهداية هي هداية التوفيق والقبول فهي لأهل الإيمان فقط ..  
 وذكرنا هنا ؛ لأنهم هم المنتفعون به ..  
 وإذا قلنا بأنه هداية بيان ودلال وإيضاح المحجة عموما .. فهي هداية عامة ..  
 كما في قوله " وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ " أي أبنا لهم الطريق ..  
 فيكون هذا الكتاب .. وذكر لقوم يؤمنون لأنهم أهل الانتفاع ..  
 كما في قوله " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ " .. فهو كتاب هداية للجميع ..  
 ولكن ذكر المتقين ؛ لأنهم من ينتفعون به ..

ثم قال " هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ "

- " هل ينظرون إلا تأويله " : يعني هل ينتظر الكفار إلا تأويله ..  
 - والتأويل أصله : عاقبة الشيء وما يؤول إليه ..  
 يعني ما ينتظر الكفار إلا وقوع ما أخبرهم القرآن بوقوعه من العذاب الأليم ،  
 الذي يؤول إليه أمرهم في الآخرة ..

• س : ولكن هل الكفار ينتظرون ما يؤول إليه الأمر وهو - كما ذكرنا - ما أخبرهم بوقوعه القرآن من العذاب الأليم مع أنهم كانوا يحددونه في الدنيا؟؟

>> وهذا سؤال قد جاء في الامتحان السنة الماضية بنفس النص <<

**الجواب :** المؤمن ينتظر تأويله لأنه مؤمن مصدق ..

والكافر وإن مجد هذا التأويل إلا أنه بمنزلة المنتظر وفي حكمه

من حيث أن هذه الأحوال تأتيهم لا محالة .. إذاً هو في حكم ومنزلة المنتظر

وإن كان هو يحدد هذا الأمر .. يذهب إليه رغماً عن أنفه ..

- " يوم يأتي تأويله " : أي ما أخبروا به من هذه العاقبة ..

- " يقول الذين نسوه من قبل " : نسوه هنا بمعنى تركوه .. تركوا الاهتداء به ..

- " قد جاءت رسل ربنا بالحق " : فهل ينفع الإيمان هنا؟؟ لا ينفعهم !

- " فهل لنا من شفاء فيشفعوا لنا " : أي فيشفعون لنا عند الله عز وجل ليعفينا من العذاب

- " أو تُرد فنعمل غير الذي كنا نعمل " : **ماذا كانوا يعملون ؟**

يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجاً وهم بالآخرة كافرون .. اتخذوا دينهم لهواً ولعباً ..

مجدوا بالآيات .. كفروا بالآخرة ..

و يريدون الرجعة لكي يعملوا غير الذي كانوا يعملون ..

كما في قوله " **وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ** "

وهذا الإيمان - كما قلت - عند معاينة العذاب لا ينفعهم ..

- " قد خسروا أنفسهم " : لم يصيبهم نفع بها بل أنفسهم في العذاب

- " وضل عنهم " : ضل بمعنى : غاب عنهم ..

- " ما كانوا يفترون " : أي من أصنامهم الذين اتخذوها آلهة .. أين هم؟؟ ما عاد أحد معهم ..

١- فكلمة الضلال تأتي بمعنى الغيبوبة والذهاب .. كما في قوله تعالى في السجدة :

" **وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ** " يعني غبنا أي : فنوا ..

- ٢- والضلال أيضا يأتي بمعنى عدم المعرفة بتفاصيل الشريعة كما في قوله :  
**" وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ "** يعني لم تكن عالما بتفاصيل الشرع فأعلمناك بها ودللناك عليها ..  
 ٣- ويأتي الضلال بمعنى الكفر  
 ٤- ويأتي بمعنى البعد عن العقل ..

ثم قال تعالى **" إِنَّ رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ "**

- **" إن ربكم "** : ربكم بمعنى السيد المالك الأمر الذي له الملك الخالق الرازق إلى غير ذلك من معاني الربوبية ..

- **" الله "** : بمعنى المألوه الذي يستحق العبادة .. وكلمة رب تأتي بمعنى الإله أيضا ..  
 كما في قوله **" أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ "** وفي قوله **" اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا "** بمعنى آلهة ..  
 فكلمة الرب تأتي بمعنى الإله ..

• ولذلك توحيد الربوبية والألوهية هل ينفصلان ؟؟ ليس هناك فصل .. فصل نظري فقط ..  
 إنما توحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية .. وتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية ..  
 يعني أحدهما مستلزم والآخر متضمن لا ينفكان ..

- **" الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام "** : أي على غير مثالٍ سابق ..  
 وفي ستة أيام ، فيها دليل على التأيي .. ولو أن الله أراد أن يخلقها بكن لكانت ..  
 ولكنه يعلمنا التأيي والإيقان .. في ستة أيام ..

**ولكن ،، ما حجم هذه الأيام ؟ هل هي كأيامنا ؟ أم أن اليوم كآلف سنة مما تعدون ؟؟**

الله أعلم .. ذهب بعض أهل العلم أن كلمة أيام بمعنى أوقات غير مقدرة ..  
 - ابتداء الخلق في الأحد وانتهى الجمعة ، والسبت لم يكن فيه خلق ..  
 ولذلك سمي السبت لماذا ؟ لأن كلمة سبت بمعنى القطع .

- " ثم استوى على العرش " : قلنا الاستواء على العرش بمعنى علا وارتفع ..  
استواءً يليق بجلاله ، ولا ندرك له كيفية ..

### • و الإستواء يأتي في القرآن على ثلاث معاني :

استوى إلى واستوى على واستوى فقط ..

١- " فاستوى إلى " .. في البقرة .. بمعنى : قصد ، " ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ " .

٢- " واستوى على " بمعنى : علا وارتفع ، كما في قوله :

" فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ " كمل وجودكم وعلوتم وارتفعتم عليها .

٣- " واستوى " فقط ، بمعنى : كَمَلَ وَنَضَجَ .. كما في قوله " وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ " .

- " يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا " : أي يذهب ظلام الليل بضياء النهار

وضياء النهار بظلام الليل وكل منهما يطلب الآخر طلبا حثيثا أي سريعا ..

فلا يتأخر عنه فإذا ذهب هذا دخل هذا .. وهذا من عجيب خلق الله جل وعلا

" لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ "

- " والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره " : مسخرات .. أي مذلات مهيئات ..

- " بأمره " : أي بأمر الله جلا وعلا .. وهذه من آياته سبحانه وتعالى ..

- " ألا له الخلق والأمر " : كلمة له الخلق .. الجار والمجرور قُدِّمَ ..

وهذا عند علماء البلاغة يسمى بالتخصيص والقصر .. يعني الخلق له وحده والأمر له وحده ..

فكما أن الخلق له وحده فكذلك الأمر له وحده .. فالذي خلق وحده يأمر وحده ..

• وهذه الآية استدلت بها الإمام أحمد على أن كلام الله غير مخلوق .. لأنه قال الخلق والأمر ..

فالعطف للتغاير .. فالخلق غير الأمر فدل على أن الكلام غير مخلوق .

- " تبارك الله رب العالمين " : تبارك الله بمعنى تعاضم سبحانه وتعالى .

ثم قال " ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ "

- بدأت هذه الآيات في ذكر آداب الدعاء .. كيف ندعوا الله جل وعلا الرب الملك ؟

**فلماذا ذكرت هذه الآيات بعد هذه الآيات السابقة ؟؟**

لأن إجابة الدعاء مرتبطة ارتباطا شديدا بالربوبية .. " إن ربكم الله " .. " ادعوا ربكم " ..

ولذلك في الحديث أنه يقول : " يارب يارب ومطعمه حرام " .. تكرار كلمة يارب ..

لماذا الرب بالذات ؟ لأنها أخص في إجابة الدعاء ..

- " تضرعا " : أي بتذلل تام وتواضع ..

- " وخفية " : أي سرا

- " إنه لا يجب المعتدين " : أي في الدعاء ..

**كيف يحدث الاعتداء ؟؟**

**أو ما هي صور الإعتداء في الدعاء ؟؟**

يحدث الاعتداء : ١- بأن يرائي الإنسان بدعائه ..

٢- كذلك أيضا من صور الاعتداء في الدعاء .. الدعاء بأشياء لا تكون ..

كمن يدعو ربه أن يكون ملكا من الملائكة .. هذا اعتداء ..

٣- من الاعتداء أيضا ما ذكر عند الترمذي وأبي داود وغيرهم من حديث ابن سعد بن أبي

وقاص .. " أنه سمعه سعد وهو يقول : اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها

فقال : يا بني اسأل الله الجنة واستعد من النار فإني سمعت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم

يقول : إن من أمتي قومٌ يعتدون في الطهور والدعاء " .

والرواية الأخرى أنه قال له " فاسأل الله الجنة فإنك إن دخلتها أخذتها وما فيها " ..

والزيادة في الطهور المقصودة في الحديث ، هي : التكلف فيه .

" والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع " .



قال " وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ "

- الإفساد .. أي بارتكاب الكفر والمعاصي .. والإعمار بالطاعة ومتابعة الرسل ..  
 - " وادعوه خوفاً وطمعاً " : أي ادعوه خوفاً من عذابه وطمعاً في ثوابه ..  
 لماذا ؟ قال " إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين " ..

فمن كان محسناً في دعائه فإن رحمة الله قريبٌ منه .. ومن كان مُحسناً في أفعاله مع الناس فإن رحمة الله تكون قريبة منه كذلك .. هي دعوة بأن نكون من المحسنين ..

قال " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "

" بشراً " : أي مبشراتٍ ..

" بين يدي رحمته " : الرحمة هنا بمعنى المطر ..  
 وكذلك الرحمة تأتي أيضا بمعنى الجنة " فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ " يعني في جنته .. كما في الحديث " أنت رحمتي - الجنة - أرحم بك من أشياء " ..  
 - " حتى إذا أقلت " : أي حملت هذه الرياح المبشرات ..  
 - " سحابا ثقالا " : أي مثلث محل بالماء ..  
 - " سقناه لبلد ميت " : ميت بمعنى مجذب ..  
 - " فأنزلنا به الماء " : أي بهذا البلد ..  
 - " فأخرجنا به " : أي بالماء ..  
 - " من كل الثمرات " : أي من جميع أنواع الثمار ..  
 - " كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون " : أي تتذكرون قدرة الله وبديع صنعه وأنه قادر على إحياء الموتى ..

- وهذه الصورة أيضا هي صورة إخراج الناس يوم القيامة من قبورهم ..
- أن الله يرسل سحابة فتزل مطرا على عجز الإنسان الذي هو عجب الذنب ..
- فينبتون منه ويخرجون كما كانوا ..
- وهذه الآية فيها دلالة على أحد الدلالات الخمسة في القرآن على أن الله يجيي الموتي ..
- بمسألة إخراج النبات مرة أخرى ..

ثم قال " وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ "

- " الطيب " : بمعنى الأرض الطيبة ..

- " يخرج نباته بإذن ربه " : أي يخرج خروجا حسنا تاما ..

- " والذي خبث " : خبث بمعنى أنه غير طيب .. أرض سبغة مألحة لا تخرج نباتا ..

- " لا يخرج إلا نكدا " : النكد بمعنى العسر الرديء الذي لا خير فيه ..

فهذا المثل للأرض الطيبة والأرض الخبيثة وهي تماما كمثل المؤمن والكافر ..

فالمؤمن إذا نزل عليه الوحي خرج عمله صالحا ..

والكافر إذا نزل عليه الوحي لم يزد إلا نفورا وبعدا " زَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ "

- " كذلك نصرَفُ الآيات لقوم يشكرون " : أي يشكرون نعم الله فلا يكفرون ويطيعون ربهم ..

نكتفي بهذا القدر اليوم

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ،،